

فتاوى ابن تيمية | 691 من 782 | الرد على من زعم أن الإمام أحمد يقول بنفي الصفات | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس السادس والتسعون بعد المئة - 00:00:00

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبينا محمد الذي لا نبي بعده وبعد سئل شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله عن زعم ان الامام احمد كان من اعظم النفاة للصفات - 00:00:22

من صفات الله تعالى وانما الذين انتسبوا اليه من اتباعه في المذهب ظنوا انه كان من اهل الاثبات المنافي للتعطيل جهلا منهم بما جرى له فانه اتفق له امر عجيب - 00:00:39

وهو ان ناسا من الزنادقة قد عملوا قد علموا زهد احمد وورعه وتقواه وان الناس يتبعونه فيما يذهب اليه فجمعوا له كلاما في الاثبات وعزوه الى تفاسير وكتب واحاديث و اضافوا ايضا الى الصحابة والائمة وغيرهم - 00:00:56

حتى اليه هو شيئا كثيرا من ذلك على لسانه وجعلوا ذلك في صندوق مقفل وطلبوا من الامام احمد ان يستودع ذلك الصندوق منهم واظهروا انهم على سفر ونحو ذلك وانهم غرضهم - 00:01:20

الرجوع اليه ليأخذوا تلك الوديعة وهم يعلمون انه لا يتعرض لما في الصندوق فلم يزل عنده ذلك الصندوق الى ان توفاه الله فدخل اتباعه والذين اخذوا عنه العلم فوجدوا ذلك الصندوق وفتحوه فوجدوا فيه تلك الاحاديث الموضوعة - 00:01:39

والتفاسير والنقول الدالة على الاثبات فقالوا لو لم يكن الامام احمد يعتقد ما في هذه الكتب لما اودعها هذا الصندوق واحترز عليها فقرأوا تلك الكتب واشهروها في جملة ما اشهروا من تصانيفه وعلومه - 00:02:02

وجعلوا مقصود اولئك الزنادقة الذين قصدوا افساد هذه الامة الاسلامية كما حصل مقصود بولس بافساد الملة النصرانية بالرسائل التي وضعها لهم فاجاب الشيخ رحمه الله عن ذلك بقوله من قال تلك الحكاية المفتراة - 00:02:22

عن احمد بن حنبل وانه اودع عنده صناديق فيها كتب لم يعرف ما فيها حتى مات واخذها اصحابه فاعتقدوا ما فيها فهذا يدل على غاية جهل هذا المتكلم فان احمد لم يأخذ عنه المسلمون كلمة واحدة من صفات الله - 00:02:43

تعالى قالها هو بل الاحاديث التي يرويها اهل العلم في صفات الله كانت موجودة عند الامة قبل ان يولد الامام احمد وقد رواها اهل العلم خير الامام احمد فلا يحتاج الناس فيها الى رواية احمد بل هي معروفة ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولو لم يخلق احمد - 00:03:05

واحمد انما اشتهر انه امام اهل السنة والصابر على المحنة لما ظهرت محن الجهمية الذين ينفون صفات الله تعالى ويقولون ان الله لا يرى في الآخرة وان القرآن ليس هو كلام الله - 00:03:30

بل هو مخلوق من المخلوقات وانه تعالى ليس فوق السماوات وان محمدا لم يعرج الى الله واضلوا بعض ولاة الامر فامتحنوا الناس بالرغبة والرهبة فمن الناس من اجابهم رغبة ومن الناس من اجابهم رهبة ومنهم من اختفى فلم فلم يظهر لهم - 00:03:47

وصار من لم يجبههم قطعوا رزقه وعزلوه عن ولايته. وان كان اسيرا لم يفكوه. ولم يقبلوا شهادته. وربما قتلوه او حبسوه والمحنة مشهورة معروفة كانت في امارة المأمون والمعتصم والواثق ثم رفعها المتوكل - 00:04:10

فثبت الله الامام احمد فلم يوافقهم على تعطيل صفات الله تعالى وناظرهم في العلم فقطعهم وعذبه فصر على عذابهم فجعله الله من الائمة الذين يهدون بامرهم كما قال تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون - [00:04:31](#)

فمن اعطي الصبر واليقين جعله الله اماما في الدين وما تكلم به يعني الامام يعني الامام احمد من السنة فانما اضيف اليه لكونه اظهره وابداه لا انهي انشاءه وابداه والا فالسنة سنة النبي صلى الله عليه وسلم. فاصدق الكلام كلام الله - [00:04:56](#)

وخير الهدي هدي محمد ابن عبدالله وما قاله الامام احمد هو قول الائمة قبله كمالك والثوري والاوزاعي وحماد ابن سلمة وقول التابعين قبل هؤلاء وقول الصحابة الذين اخذوه عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:19](#)

واحاديث السنة معروفة في الصحيحين وغيرهما من كتب الاسلام. والنقل عن احمد وغيره من ائمة السنة متواتر باثبات صفات الله تعالى وهؤلاء متبعون في ذلك ما تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم. فاما ان المسلمين يثبتون عقيدتهم في اصول الدين - [00:05:40](#)

قوله او بقول غيره من العلماء فهذا لا يقوله الا جاهل واحمد بن حنبل نهى عن تقليده وتقليد غيره من العلماء في الفروع وقال لا تقلد دينك الرجال فانهم لن يسلموا ان يغلطوا - [00:06:04](#)

وقال لا تقلدني ولا مالكا ولا الثوري ولا الشافعي وقد جرى في ذلك على سنن غيره من الائمة وقد جرى في ذلك على سنن غيره من الائمة فكلهم نهوا عن تقليده - [00:06:21](#)

كالشاة كما نهى الشافعي عن تقليده وتقليد غيره من العلماء فكيف يقلد احمد وغيره في اصول الدين واصحاب احمد مثل ابي داود السجستاني وابراهيم وابراهيم الحربي وعثمان بن سعيد الدارمي وابي زرعة وابي حاتم - [00:06:36](#)

بخاري ومسلم وبقي ابن مخلد وابي بكر الاسرم وابنيه صالح وعبد وابنيه صالح وعبدالله وعبدالله بن عبد الرحمن ومحمد بن مسلم بن وارة وغير هؤلاء الذين هم من اكابر اهل العلم والفقه والدين لا يقبلون كلام احمد ولا غيره الا بحجة يبينها لهم - [00:06:57](#)

وقد سمعوا العلم كما سمعه هو وشاركوه في كثير من شيوخه ومن لم يلحقوه اخذوا عن اصحابه الذين هم نظراء وهذه الامور يعرفها من يعرف احوال الاسلام وعلمائه. وبهذا انتهت هذه الحلقة فالى الحلقة القادمة باذن الله - [00:07:22](#)

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. والحمد لله رب العالمين - [00:07:42](#)